ResearchGate

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/344656695

الأسري الإجرام تنامي عوامل كأحد النفسية الصحة تدهور_____

Article · October 2020

CITATIONS
0

READS
45

1 author:

Fatiha Benketila
Université Kasdi Merbah Ouargla
12 PUBLICATIONS **0** CITATIONS

SEE PROFILE

All content following this page was uploaded by Fatiha Benketila on 14 October 2020.

The user has requested enhancement of the downloaded file.

تدهور الصحة النفسية كأحد عوامل تنامي الإجرام الأسري

من وجهة نظر المحامين والقانونين

الدكتور روبي محمد، جامعة المسيلة

الأستاذة بن كتيلة فتيحة، جامعة ورقلة

ملخص: هدفت إلى معرفة تدهور الصحة النفسية وانعكاسه على تنامي الجريمة الأسرية من وجهة نظر القانويين والمحاميين، تكونت العينة من (17) محامي ومحامية من ولاية ورقلة، تم اختيارهم بطريقة غرضية لإجراء الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان استبيان من إعداد الباحثان يتكون من (22) سؤالا، ولتحقيق النتائج تم استخدام الأساليب الإحصائية نسب مئوية والمتوسط الحسابي واظهرت النتائج ما يلي:

- للإدمان أثر بنسبة (76.5%) على الجريمة.
- للاكتئاب أثر بنسبة(52.9%) على الجريمة.
- للحسد والغيرة أثر بنسبة(52.9%) على الجريمة.
- للأفكار الخاطئة أثر بنسبة(41.1%) على الجريمة.
- للتخلف العقلي أثر بنسبة(41.2%) على الجريمة.
- لغرابة السلوك والوسواس أثر بنسبة (35.3%) على الجريمة

الكلمات المفتاحية: الجريمة الأسرية، الصحة النفسية

Abstract : This study aims to identify the reflection of the deterioration of the psycho-health and its effects on the increase of family-crime according to jurists and lawyers. The sample includes) 17)lawyers (men and women) from the wilaya of Ouargla; they were selected in an objective way to complete the study. To reach the purposes of the work, the two researches have used a questionnaire containing(22)questions.

To get convincing results, statistical methods have been used such as: Percentages and Arithmetic Mean, so the results were as follows:

Addiction corresponds to 76.5% oof the causes of crime;
Depression and deterioration represent 52.9%;
Jealousy and envy 52.9%;
Misconceptions 47.1%;
Madness 41.2%;
Strange behaviour and Hantise 35.3%.

Keywords: psycho-health- family-crime

أولاً. الخلفية النظرية للدراسة:

1. مشكلة البحث:

إن موضوع الجريمة الأسرية من الموضوعات الخطيرة التي تواجه المجتمع والتي أصبحت في تزايد ملحوظ، مما يستوجب التصدي لها ومعرفة الأسباب المؤدية بغرض اتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة للحد من هذه الظاهرة ولذلك نجد العديد من الدراسات التي تناولت تشخيص الأسباب المؤدية إلى الإجرام، فمنها ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية التي تتضمن العوامل الأسرية، كما ركزت دراسات أخرى على جنوح الأحداث، في حين لم نجد أي دراسة تناولت تدهور الصحة النفسية وعلاقتها بالجريمة الأسرية(في حدود اطلاعنا)، لكن هناك دراسات تناولت الاهتمام بالعوامل الأسرية وعلاقتها بالجريمة منها دراسة (شلدونجلوك،واليانوز جلوك) سنة(1939_1949) على (500) نزيل في إصلاحية (ماستثوس) ظهر أن حوالي (60%) من النزلاء جاءوا من أسر متصدعة .

ومن جهة أخرى نجد دراسة أخرى لكل من(شو) و(ماكاي) حول الوضع الأسري لمجموعة من المنحرفين وجد أن (42.5%)منهم جاءوا من أسر متصدعة بالمقارنة مع مجموعة ضابطة حيث أن (36%) كانوا من الأسر غير المتصدعة، وفي ألمانيا توصل (بون هوبر) من دراسة (110) من المجرمين الخطيرين الذي حكم عليهم أن (45%) قد أحاطت بهم ظروف سيئة. من خلال هذه الدراسات نجد أن أسلوب التنشئة الأسرية الخاطئ كشكل من أشكل تدهور الصحة النفسية يؤدي

إلى ظهور سلوكيات الإجرام لدى أفرادها وذلك كون الأسرة هي المؤسسة المسؤولة عن تنشئة الطفل وتربيته على السلوك الجيد.

كما تساهم الاعتقادات والقيم الأسرية بشكل كبير في السلوك حيث بينت العديد من الدراسات دور القيم في التحكم في السلوك حيث أن القيم الاجتماعية التي يعتقد بها الأسرة كأن تكون ريفية أو حضرية تأثير على الفرد وتدفع به إلى الجريمة إذ تكبر جرائم القتل للثأر وغسل العار في الريف وتقل في الحضر، وعلى الأغلب تمتاز الجريمة في الريف بدافع الانتقام حتى لو كانت السرقة أحيانا.[1]

وعليه فإن الأسرة هي من يكسب الطفل المعايير الاجتماعية والسلوكيات السوية، فتكون لدى الطفل عقلية التمييز بين الجائز وغير الجائز. ونظرا لعدم وجود دراسات تناولت العلاقة بين تدهور الصحة النفسية والجريمة الأسرية في حدود علم الباحثان، جاءت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين تدهور الصحة النفسية وتنامي الجريمة الأسرية من وجهة نظر المحامين محاولة من الباحثين في الوصول تدابير وقائية من شأنها تساهم في الحد من تفشي الظاهرة. وللوصول إلى ذلك تم طرح التساؤلات التالية:

1_ما هو نوع الجرائم الأسرية من وجهة نظر القانونيين والمحاميين.

2_ما هي مشكلات الصحة النفسية في الأسرة من وجهة نظر القانونيين.

3_ما تأثير تدهور الصحة النفسية في حدوث الجرائم بولاية ورقلة من وجهة نظر القانونين والمحاميين.

2. أهمية الدراسة وأهدافها:

انطلاقا من حاجة المجتمع للمزيد من الدراسات التي تهدف إلى معرفة أسباب تنامي الجريمة الأسرية ومما ينعكس عنها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع جاءت هذه الدراسة لاتخاذ التدابير الوقائية من شأنها تحد من تنامي الجريمة الأسرية وتتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

_ معرفة العلاقة بين تدهور الصحة النفسية وتنامي الجريمة الأسرية لاتخاذ التدابير الوقائية والحد من تأثير هذه الأخيرة ورفع مستوى الصحة.

_تحديد مظاهر الجريمة الأسرية في المجتمع من وجهة نظر المحامين من شأنه يساعد على وضع برامج مناسبة تتعلق بطرق التعامل مع هذه المظاهر.

3. مفاهيم الدراسة:

-الصحة النفسية: شعور الفرد بعدم الطمأنينة والسكينة وعدم الانسجام مع ذاته والأخرين ليكون غير متوافق مع أسرته ومجتمعه، ونعرفه إجرائيًا بأنه هو السلوك غير سوي الذي يدفع صاحبه لارتكاب الجريمة.

-الجريمة الأسرية: تعرف الجريمة قانونا هي كل فعل يقرر له النظام القانوني عقوبة جنائية، وتعرف اجتماعيا تلك الأفعال التي تمثل خطرا على المجتمع أو تجعل من المستحيل تحقيق التعايش والتعاون بين الأفراد [2].

4. . الأبعاد النظرية للدراسة:

- المقاربات المفاهيمية للصحة النفسية: هناك عدة تعاريف للصحة النفسية فكل باحث وضع تعريفا انطلاقا من وجهة نظره وحسب اتجاهه.

أ- تعريف حامد زهران: الصحة النفسية هي حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا، وانفعاليا واجتماعيا أي مع نفسه ومع بيئته) ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية وسلوكه عاديا، ويكون حسن الخلق في سلامة وسلام. [3]

ب- تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة النفسية: هي حالة من الرفاهية التي يدرك فيها الفرد قدراته، ويمكن أن ينقلب على الضغوطات العادية في الحياة، ويمكن أن يعمل بشكل منتج ومثمر ويكون قادرا على المساهمة في مجتمعه.[4]

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الصحة النفسية مدى توافق الفرد مع بيئته وإدراكه لقدراته وقيامه بدوره في الحياة، ولا يمكن أن تكون صحة نفسية مطلقة، لأنه لا يخلو فرد من الصراع والاحباط والقلق وما يتم عنه من انفعالات ومشاعر، والشكل الموالي يوضح مؤشرات الصحة النفسية.

- الصحة النفسية تؤدي إلى اختفاء الظواهر المرضية: فبوجود الصحة النفسية تكاد تختفي معها الظواهر السلوكية المرضية كإدمان المخدرات والخمور والسرقة والقتل وأنواع الجرائم.[5]
- الشعور بالراحة النفسية -الخلو النسبي من مظاهر الاضطراب السلوكي كالقلق والاكتئاب ومشاعر الضيق. -الكفاءة في القيام بالأدوار الاجتماعية المختلفة -تقبل الذات والآخرين. -القدرة على تكوين علاقات ملائمة مع الآخرين
- اتخاذ أهداف واقعية سعيا لتحقيق الذات. -الاستقلال المعرفي والوجدان[6]

- مقاربات مفاهيمية حول الجريمة:

يتكبد المجتمع خسائر كبيرة في شتى مجالات الحياة نتيجة الجريمة بمختلف أنواعها، وقد عرفت الجريمة منذ القدم ومنذ بدء الخليقة حيث قتل قابيل أخيه هابيل، وبمأن كل شئ تطور فحتى الجريمة تتطورت وتنوعت.

ويعرف الجريمة لغتًا جرم وأجرم واجترم والجرم بالكسر اكسب وجرم أيضا كسب وتجرم عليه أي أدعى عليه ذنبا لم يفعله، والجرم الذنب والجريمة مثله وجرم واجرم واجترم بمعنى واحد [7]

ومن التعريفات الواردة في شأن تعريف الجريمة تعريف الإمام الماوردي: الجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزيز [8]

1. تعريف الجريمة من وجهة نظر القانون: هي فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية ويقرر القانون لهذا الفعل عقوبة أو تدبير من تدابير الأمر.

2. تعريف الجريمة من وجهة نظر علم النفس: يرى علماء النفس أن الجريمة تضارب سلوك الفرد مع سلوك الجماعة وقد عرف لاغاش(danillaghache) الجريمة بأنها التعدي الحاصل من فرد أو عدة أفراد أعضاء في مجتمع مغين على القيم المشتركة بهذا المجتمع[9]

3. الجريمة بين علم النفس والقانون الجنائي: هناك علاقة تعاون بين علم النفس وعلم القانون الجنائي لأن كل منهما منع الجريمة أما بفهم أسبابها وهو ما يقوم به علم النفس أو بتطبيق العقوبة على مرتكبيها وهو ما يقوم به القانون الجنائي، فالجريمة ليست مجرد ظاهرة مضادة للمجتمع يتعامل معها القضاة وفقا لقانون العقوبات ولكنها مشكلة سلوكية تستلزم الدراسة المعمقة من يهتم بدوافع السلوك الإنساني. [10]

4. أثر الصحة النفسية على تنامي الجريمة:

قد اختلفت المذاهب حول تحديد نوع العوامل الإجرامية فذهب رأي على أن هذه العوامل فردية دائما تكمن في شخص المجرم سواء تعلقت بتكوينه العضوي، حيث يتصف المجرم بسمات معينة أو تعلقت بتكوينه النفسي .وهناك اتجاه آخر يركز على أن الأجرام أو عوامل الإجرامية لاتعدوا أن تكون عوامل ببيئة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية وقد تنوعت الأسباب لطبيعة المجرم والجريمة والزمن، وموضوع الجريمة متشعب حيث أن العوامل الإجرامية مزيج من العوامل الفردية تتعلق بشخص المجرم وعوامل بيئية تتعلق بالمحيط الذي يعيش فيه إذا يتفاعل نوعا ما بالعوامل فيتولد عن تفاعلهما حدوث الجريمة.

أ.تقسيم الجريمة:

أكثر التقسيمات شيوعا للجريمة هو تقسيمها على أساس مقدار جسامتها إلى جنايات وجنح ومخالفات وأساس هذا التقسيم هو اختلاف الجرائم من حيث مقدار جسامتها، فأشد الجرائم جسامة هي الجنايات (القتل، تهريب المخدرات)، وأقلها جسامة هي المخالفات (السرعة، قطع الإشارات المرورية ــ التدخين في أماكن غير مسموح بها وتتوسط الجنح (عقوق الوالدين، السرقة، الهروب من المنزل، كثة المشاجرات) بين النوعين.

ب.تأثير الجريمة على المجتمع:

- من الناحية الاقتصادية: تكلف المجتمع أموالا كثيرة متمثلة في خسائر مادية ونفقات تدبير الوقاية لهم.
- من الناحية الاجتماعية: تقلل من الأيدي العاملة المنتجة وتزيد من جنوح الأبناء نتيجة غياب الآباء بالسجون.
- من الناحية النفسية: تشيع القلق والخوف بين المواطنين. (11)

ثانيًا. الجانب المنهجي للدراسة:

أ.أداة البحث: وضع استبانة بحثية يتكون من (22) سؤالا تتعلق بتساؤلات الدراسة.

ب.منهج الدراسة: تم إتباع المنهج الوصفي لملائمته لهذه الدراسة واستخدم الباحثان النسب المئوية والوسيط كوسائل إحصائية لتحليل البيانات.

ج. عينة الدراسة: تكونت عينة الدارسة من (17) محامي ومحامية يزاولون مهنة المحاماة بورقلة، وقد تم اختيارهم بطريقة غرضية لإجراء الدراسة.

3.مجال الدراسة:

- المجال البشري: تتمثل في عينة من محامي مدينة ورقلة
- المجال الزماني: طبقت الدراسة في سنة 2016
- المجال المكاني: مدينة ورقلة جنوب الجزائر

ثالثًا. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1) . عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول: ينص السؤال الأول على ما هو نوع الجرائم الأسرية السائدة من وجهة نظر القانونيين والمحاميين؟ وللإجابة على هذا السؤال قمنا باستخدام النسب المئوية والمتوسطات الحسابية وأظهرت النتائج كما هي في الجدول.

الجدول رقم (01) أنواع الجرائم المنتشرة من وجهة نظر المحامين والقانونيين

نوع الجرائم الأسرية	المتوسط الحسابي	نسبة الانتشار		
		منتشر	منتشر أحيانًا	غير منتشر
سلوك العنف الأسري	2,47	58.8	29.4	11.8
ضرب الأصول	1,76	00	76.5	04
القتل من طرف الأقارب	1,41	00	41.2	58.8
زنا المحارم	1,64	5.9	52.9	41.2
الانتقام من الأطفال	2	23.5	52.9	23.5
السرقة	2,64	70.6	23.5	5.9
حرق الممتلكات	2,17	35.3	47.1	17.6
التزوير في الوثائق الخاصة بالإرث	2,29	41.2	47.1	11.8

نلاحظ من خلال الجدول أن جريمة السرقة كانت بنسبة (70%) حيث احتلت المرتبة الأولى في ترتيب الجرائم المنتشرة، حيث نجد أن جريمة السرقة صارت تشكل خطرًا على الممتلكات الفردية والجماعية، وقد تصل أحيانا بالحاق الضرر بالأرواح ولا تخلوا جلسة من جلسات المحاكم إلا ونظرت في مثل هذه الجريمة.

حيث تُعد جريمة السرقة جريمة مكتسبة حيث لا تولد مع الفرد، ويرجع اكتسابها إلى نوعية التنشئة الاجتماعية للطفل حيث أن البيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد(أسرة، مدرسة ومختلف المؤسسات التربوية) تسهم إسهامًا فعالاً في تشكيل شخصيته والتأثير في نفسه وسلوكه الاجتماعي، حيث تغرس فيه القيم والتوجهات الإيجابية نحو الالتزام بالقوانين والأعراف السائدة في المجتمع، وقد يرجع سبب انتشار هذه الظاهرة في مجتمع عرف بالمحافظ للظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة

مما جعل الأسرة تهمل الجانب التربوي وقد تعجز عن تلبية رغبات وطموحات الأبناء مما يضطرهم إلى السرقة كتعويض وتلبية حاجياتهم، وجنحة السرقة من بين الجرائم الشائعة في الجزائر والتي وضع لها المشرع مواد قانونية صارمة للقضاء والحد من هذه الظاهرة التي أصبحت تنخر المجتمع الجزائري ولقد نصت المادة 350من قانون العقوبات (كل من اختلس شئ غير مملوك له يعد سارقا) (12)

كما يبين الجدول أن سلوك العنف الأسري موجود في جميع المجتمعات وقديم قدم البشرية منذ قتل هابيل قابيل، وهذا السلوك يتغير خلال الأزمنة المختلفة ويأخذ أشكالاً عدة ويكون عرضة له في الغالب الضعفاء (المرأة، والطفل والمسن). وظاهرة العنف ظاهرة عالمية لا ترتبط بالعرب والمسلمين فقط فالدراسات الغربية تقول أن نسبة (70%) من الزوجات في الغرب يتعرضن إلى نوع من أنواع العنف، وهذا العنف قد يكون لفظي يعني بالسب والشتم أو الصراخ وقد يكون جسديًا بإيذاء هذا الإنسان.

والعنف الأسري يؤدي إلى جو متوتر وعدم الشعور بالأمن والاطمئنان بالنسبة لأفراد الأسرة الواحدة. وللعنف الأسري عدة صور منها الجسدي وهو أشد أنواع العنف لماله من أضرار نفسية وجسدية على الضحية، وكما يقف وراء العنف الجسدي العديد من الدوافع كالرغبة في الانتقام والتأديب نتيجة قيام الضحية بفعل ما، أو إرغام الضحية على فعل مالا ترغب في القيام به والحصول على مال الضحية، أو منع الضحية من البوح بأسرار مشينة بالنسبة لمرتكب السلوك العنيف، كما قد يكون الدافع إشباع رغبات جنسية في حالة العنف الجسدي الممارس من الشخصية السادية. (13)

ومن الملاحظ للواقع نجد أن الرجل هو من يسلط العنف على المرأة أو الطفل بحكم تكوينه الفسيولوجي ويرجع البعض هذا الأمر إلى أسباب وطبيعة في وطبع جسم الرجل تتمثل في بعض الهرمونات الكورية مثل (Testosteron). ولقد قام Aracher بفحص شامل للكثير من الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع وتوصل إلى أن معظم الدراسات وجدت علاقة بين ارتفاع نسبة هرمون الذكورة والميل للعدوانية لدى الرجال .

بالإضافة إلى كل ما قيل حول أسباب العنف الأسري فهناك العديد من الأسباب المؤدية إلى العنف الأسري حيث قام باحثون بدراسة العوامل المرتبطة بالحالتين الاقتصادية والاجتماعية لإبراز علاقتهما بالعنف الأسري، وخصوصًا تحت تأثير ما يسمى بالضغوط الاجتماعية والتي تتمثل في ضغوط أحداث الحياة غير السارة، وضغوط العمل والأدوار المختلفة التي تدفع إلى السلوك العدواني، وأيضا الضغوط البيئة المتمثلة في الازدحام والتلوث والطقس وضغوط أخرى كثيرة تؤدي إلى زيادة العنف من خلال ما تحدثه من آثار نفسية أو سلوكية.(14)

بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية هناك وسائل الإعلام كالأفلام والمسلسلات والانترنت تؤدي إلى المساهمة في انتشار العنف وهو العنف الذي يستهوي بعض شرائح المجتمع من خلال عرض مشاهد منوعة للعنف الأسري مما يؤدي إلى تقليدها وجعلها قدوة في ظل غياب القدوة الإيجابية.ومما سبق نعرض نتائج الجدول في الشكل الموالي:

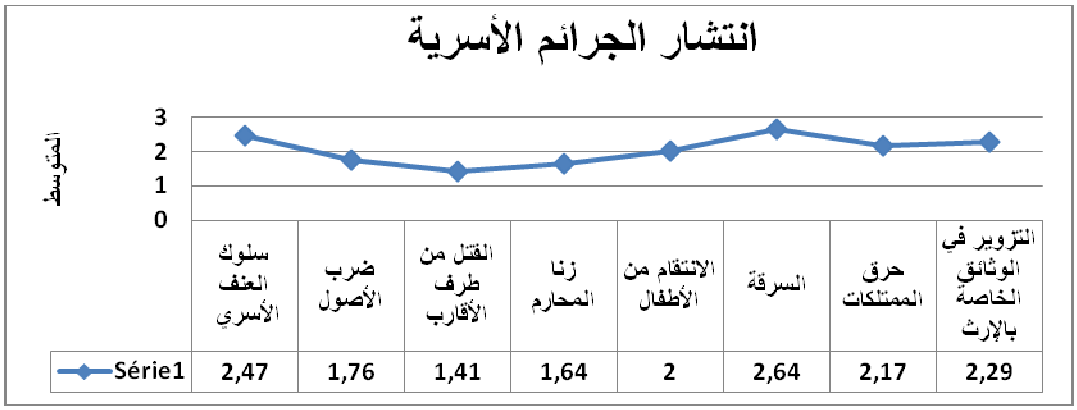

الشكل (01) يمثل نسبة انتشار الجريمة الأسرية.

2) عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني: ينص السؤال الثاني على ما هي مشكلات الصحة النفسية في الأسرة من وجهة نظر القانونيين؟ وللإجابة على هذا السؤال قمنا باستخدام النسب المئوية والمتوسطات الحسابية وأظهرت النتائج كما هي في الجدول.

الجدول (02) يمثل مشكلات الصحة النفسية المتسببة في الجريمة.

مشكلات الصحة النفسية	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية		
		منتشر	منتشر أحيانًا	غير منتشر
الإدمان على الكحول	2,8235	82.4	17.6	00
التخلف العقلي	2,1765	41.2	35.2	23.5
الاكتئاب	2,4118	47.1	47.1	5.9
الحسد، الغيرة	2,6471	64.7	35.3	00
غرابة السلوك	2,2941	47.1	35.3	17.6
الأفكار الخاطئة	2,4706	58.8	29.4	11.8
الوساوس	2.29	47.1	35.3	17.6

من خلال الجدول نلاحظ ما يلي:

1_الإدمان على الكحول :حيث مثلت بنسبة (82,4%) وهي ظاهرة احتلت المرتبة الأولى في رتيب المشكلات المتسببة في الجريمة، وتعتبر هذه الظاهرة من الآفات الخطيرة التي بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة بشكل مذهل وبين مختلف شرائح المجتمع ،وباتت تهدد كيان ووحدة المجتمع حيث ثبت من الأبحاث والدراسات العلمية أن المخدرات تشل إرادة الإنسان، وتذهب بعقله، وتدفعه في أخف الحالات إلى ارتكاب الجرائم المختلفة إذ هي تدفع متعاطيها إلى ارتكاب شتى الجرائم عن قصد منه، وعن غير قصد، إذ تعتبر المخدرات البوابة الأولى للجريمة، إن تعاطي المخدرات يعد من أهم الأسباب التي تُحفِّز ظهور الأمراض والاضطرابات النفسية لدى المتعاطي، وهناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين الإدمان على المخدرات والأمراض النفسية، ومن أبرز هذه الاضطرابات والأمراض، الاضطرابات الذهانية المصحوبة بأوهام وضلالات وهلاوس، واضطرابات المزاج، خاصةً اضطرابات المزاج الاكتئابية. وعادةً ما تكون أعراض الاضطراب لدى المدمنين مزمنة وشديدة، ومن خلال هذه الدراسة اتضح ارتفاع نسبة ارتكاب الجرائم من طرف المتعاطين، وقد يعود سبب انتشار هذه الظاهرة الى عدة أسباب نفسية.

2_الحسد والغيرة: وقد مثلت هذه الظاهرة بنسبة (64.7): وتعتبر ظاهرة الغيرة والحسد من الظاهر التي أكدها الإسلام، وقد ذكر الحسد باسمه في القرآن الكريم في ثلاث آيات مختلفة وردت في ثلاث سور، ففي سورة البقرة يقول الحق سبحانه وتعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ). سورة البقرة. وفي سورة النساء يقول الحق سبحانه: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ). سورة النساءالأية 54. وفي سورة الفلقَ: (مِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) سورة الفلق الآية.(2)

والحسد في مفهومه العام هو تمني زوال النعمة على الغير، والحسد رذيلة أصابت الإنسان منذ بدء الخليقة، فهو الباعث الحقيقي على جريمة قتل قابيل لأخيه هابيل، حيث حسده، لأن الله تقبل قربانه ولم يتقبل قربانه، وهو الذي يقود الضعفاء إيماناً وغير المتزنين نفسياً إلى ارتكاب أبشع الجرائم في مجتمعاتنا المعاصرة، فالذي يقتل ثرياً لسرقته حركته غريزة الحسد لارتكاب هذه الجريمة البشعة،

تؤكد التحليلات النفسية والاجتماعية لكثير من المشكلات وجرائم القتل التي تحدث في مجتمعاتنا العربية والإسلامية أن الحسد والحقد على الآخرين هما الباعث الأول على هذه الجرائم، وقد أشارت دراسة اجتماعية نفسية أجريت مؤخراً في كلية الآداب بجامعة القاهرة أن رذيلة الحسد تقف وراء (72%) من جرائم القتل التي شهدها المجتمع المصري خلال السنوات الثلاث الماضية التي أشاعت الخوف بين كل فئاته سواء من الأثرياء أو الطبقات الاجتماعية محدودة الدخل.

3_الأفكار الخاطئة: هذه الظاهرة بنسبة (58.8%) وغرابة السلوك والوساوس والتخلف العقلي والاكتئاب تمثلت بنسبة 41,1%: ترتبط الاضطرابات النفسية والعقلية ارتباط مباشر أو غير مباشر بالجريمة، فبعض صور الهستيريا التسلطية التي تظهر في صورة دوافع قهرية تحث المصابين على ارتكاب الجرائم، وكذلك هستيريا العقائد الوهمية كأن يعتقد الفرد أنه مضطهد تجعله يتجه نحو ارتكاب الجريمة.ويعتبر ارتكاب الجريمة في هذه الحالات كنوع من أنواع الدفاع عن الذات وقد يصاب الشخص بأمراض عقلية نتيجة للرغبات الكامنة في نفسه والطاقات المكبوتة في داخله، الأمر الذي

يجعل الروابط بين الحالة النفسية والعقلية للفرد تميل ميلا شديدا لارتكاب السلوك الإجرامي.ومما سبق يمكن توضيح نتائج السابقة في الشكل التالي:

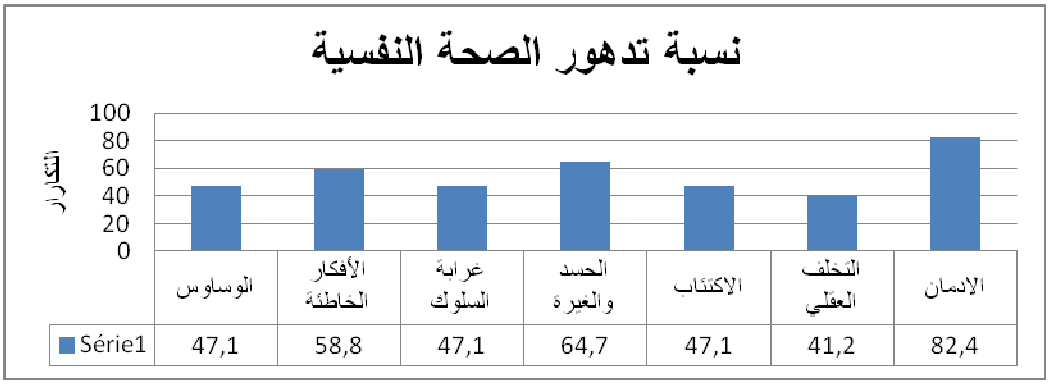

الشكل(02) يمثل نسبة تدهور الصحة النفسية ومساهمتها في الجريمة.

3) عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث: ينص السؤال الثالث على ما تأثير تدهور الصحة النفسية في حدوث الجرائم بولاية ورقلة من وجهة نظر القانونين والمحاميين؟ وللإجابة على هذا السؤال قمنا باستخدام النسب المئوية والمتوسطات الحسابية وأظهرت النتائج كما هي في الجدول.

الجدول (03) يمثل تأثير تدهور الصحة النفسية في حدوث الجرائم من وجهة نظر القانونيين والمحامين

تأثير تدهور الصحة النفسية في حدوث الإجرام	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية		
		منتشر	منتشر أحيانًا	غير منتشر
الإدمان سبب في الإجرام الأسري	2,7059	76.5	17.6	5.9
التخلف العقلي سبب في الإجرام الأسري	2	41.2	17.6	41.2
الاضطرابات النفسية سبب الإجرام الأسري	2,3529	52.9	29.4	17.6
الحسد والغيرة سبب الإجرام الأسري	2,3529	52.9	29.4	17.6
غرابة السلوك سبب الإجرام الأسري	2	35.3	29.4	35.3
الأفكار الخاطئة سبب الإجرام الأسري	2,2353	47.1	29.4	23.5
الوساوس تجاه الآخرين	2,0588	35.3	35.3	29.4

سبب الإجرام الأسري				

استنتاجات: في ضوء هذه الدراسة خرج الباحثان بالاستنتاجات التالية:

1_ الجريمة ظاهرة اجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وعاداته وتقاليده، ومتغيراته السياسية والاقتصادية التي يمر بها، وتطور وفقا للظروف والمتغيرات وتختلف باختلاف الزمان والمكان كما تختلف من حيث النمط والمعدل والسبب.

2_أن للتدهور الصحة النفسية والعقلية دور في تنامي الجريمة.

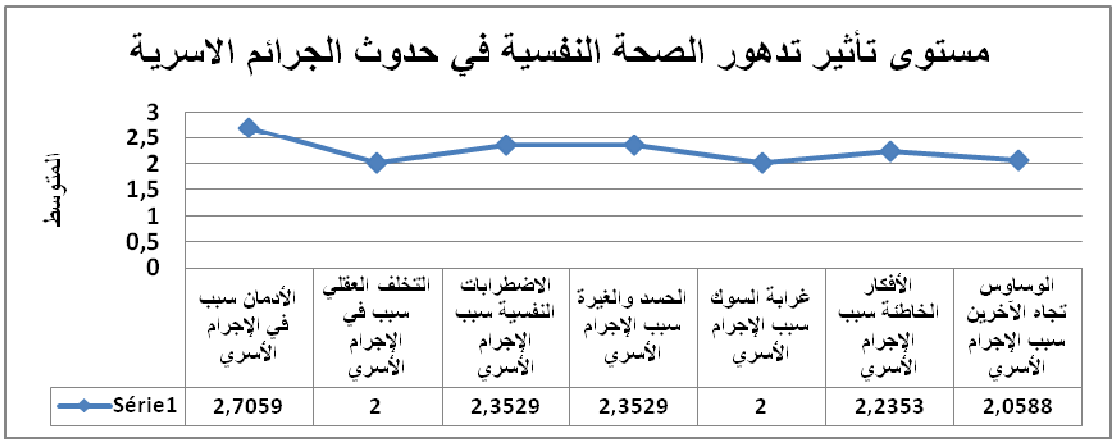

ثالثًا. اقتراحات بحثية: في ضوء النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها في حدود هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

- ضرورة زيادة اهتمام العاملين في الصحة النفسية وعلماء لاجتماع والتربية والقانونيين بدراسة العوامل المباشرة وغير المباشرة في ظهور وتنامي الجريمة.
- توعية القائمين بأسلوب التنشئة الاجتماعية من جمعيات أحياء ومعلمين ومؤسسات عمومية على غرس القيم والمبادئ وتعديل سلوكيات المراهقين والشباب. توعية الآباء والأمهات من خلال الندوات ومجالس لآباء والأمهات ووسائل الإعلام عن كيفية التعامل الأمثل مع الطفل

والمراهق، في ضوء نظريات النمو والصحة النفسية، والانفتاح على العالم بعيون واعية من أجل تفادي السلوكيات الإجرامية أو الوقوع فيها.

- إجراء دراسة مماثلة تتناول عينة أكبر وعلى مستوى الجنوب عامة لحصر أكثر الجرائم المنتشرة.
- إجراء دراسة حول أسباب ظهور الجريمة.
- إجراء دراسة حول العلاقة بين الأمراض السيكوباتية والجريمة
- إجراء دراسة حول العلاقة بين الإدمان والجريمة.

الهوامش:

1) السيد رمضان، (1985)، الجريمة والانحراف من المنظر الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية. مصر.

2) حامد زهران (2005)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

3) هيلين، هيرمان(2005)، تعزيز الصحة النفسية المفاهيم، الأليات المستجدة، والممارسة، المكتب الإقليمي للشرق البحر المتوسط، القاهرة.

4) عبد الحميد الشاذلي(1999)، الصحة النفسية سيكولوجية الشخصية، ط1 المكتب العلمي، الاسكندرية، مصر.

5) محمد الشويعر، (1999)، الوقاية من الجريمة في التشريع الإسلامي بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية العدد 29.

6) الجوهري، (1984)، الصحاح للجوهري، ط3، دار العلم للملايين.

7) المرجع نفسه.

8) سامر جميل رضوان، (2007)، الصحة النفسية، ط2، دار الميسر للنشر والتوزيع، الأرن.

9) المرجع نفسه.

10) سمير، يونس، (2006)، ظاهرة العود إلى الانحراف دراسة للظروف الأسرية، دراسة مكملة للحصول على شهادة الماجستير، جامعة عنابة .

11) المرجع نفسه.

12) عاشور نصر الدين(2008)، مجلة المنتدى القانوني العدد الخامس.

13) المرجع نفسه.

14) سالم بن صايل المطيري(1999)، دور هيئة حقوق الانسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض، دراسة مكملة للحصول على الماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

View publication stats